عن غيره بمعنى زوال النعمة ذهابها من غير بدل وتغير العافية ابدال الصحة بالمرض
وقال ابن الجزري تحول بضم الواو المشددة يعني تحولها وانتقالها قال العلقمي
والعافية ضد المرض والاولى ان يراد بالعافية السلامة من جميع مكاره الدارين
قوله وفجاة نقمتك الفجاة بضم الفاء وفتح الجيم ممدودة من فجاه مفاجاة
اذا جاه من غير سبب تقدم وروي بفتح واسكان الجيم من غير مد نقله ابن الجزري
في مفتاح الحصن والنقمة بكسر النون وسكون القاف بوزن النعمة وفيه
الاستعاذة من حلول النقمة ومنه موت الفجاة ان يموت بغتة من غير تقدم
سبب نحو مرض قوله وجميع سخطك يحتمل ان يكون المراد بالاستعاذة بالله
من جميع الاسباب الموجبة لسخط الله تعالى واذا انتفت الاسباب المقتضية
للسخط حصلت اضدادها فان الرضى ضد السخط كما جا اعوذ برضاك من
سخطك نقله العلقمي عن ابن رسلان ويحتمل ان تكون الاستعاذة من السخط
نفسه المراد به الانتقام او ارادته قوله وروينا في صحيح مسلم وكذا رواه
الترمذي والنسائي وابن ابي شيبة في مصنفه كذا في الحصن وقال السخاوي
ورواه احمد وابو عوانة والطبراني في الكبير وقوله اللهم اني اعوذ بك
الى قوله وعذاب القبر تقدم الكلام عليه في اذكار المسا والصباح قوله
ات بالهمزة المفتوحة الممدودة والفوقية المكسورة امر من الاتيان اي
اعط قوله تقواها اي توفيقها بالهامها القيام بها قال ميرك ينبغي ان
يفسر التقوى بما يقابل الفجور في قوله تعالى فالهمها فجورها وتقواها
وهي الاحتراز عن متابعة الهوى وارتكاب الفجور والفواحش لان الحديث
هو البيان للاية قوله وزكها ادعا من التزكية اي طهرها من الذنب ونقها
من العيب وقوله انت خير من زكاها كالتعليل لما قبله وفيه ايما الى قوله قد افلح
من زكاها واشارة الى ان ضمير الفاعل في زكاها راجع الى من يستقيم انت خير من
زكاها اما اذا كان راجعا الى الله تعالى فيتعين انه تعالى هو المزكي لا غير على ما هو في
الحقيقة كذلك وان الاسناد الى غيره مجازي كذا في الحرز قوله انت وليها اي
المتصرف فيها ومصلحها ومربيها وقوله ومولاها اي ناصرها وعاصمها وقال
الحنفي عطف تفسيري قوله من علم لا ينفع اي بان لا اعمل ولا اعلمه
ولا يهذب الاخلاق والاقوال والافعال اوبان لم يرد في تعلمه اذن شرعي قال
بعضهم العلم لا يذم لذاته بل لاحد اسباب ثلاثة اما لكونه وسيلة الى
ايصال الضرر والشر كعلم السحر والطلسمات واما لكونه مضرا بصاحبه
في ظاهر الامر كعلم النجوم واكثر مضاره انه شروع فيما لا يعني واما لكونه دقيقا
لا يستقل به الخايض فيه كالبحث عن الاسرار الالهية قوله ومن قلب
لا يخشع اي من المواعظ او لا يطمين بذكر الله تعالى ولا يسكن بما قدره وقضاه
وامره ونهاه قوله ومن نفس لا تشبع اي بما اتاها الله تعالى حيث

لا تقنع

لا تقنع ولا تفتر عن الجمع لشدة ما فيها من الحرص او يراد بها النهمة وكثرة الاكل
والمبالغة في حصول الشهوة قوله ومن دعوة لا يستجاب لها الضمير عايد
الى الدعوة واللام زايدة وفي جامع الاصول دعوة لا تستجاب قال العميري او تعقبه
في الحرز بان الاستجابة قد تعدى باللام قال تعالى فاستجاب لهم وليس
ما في جامع الاصول نصا على المقصود ويحتمل ان يكون من باب الحذف
والايصال وكذا ما ورد هنا في مصنف ابن ابي شيبة ودعا لا يستجاب
على انه يجوز تقديره له في هذا المقام والله اعلم انتهى قال بعض العلما اعلم
ان في كل من القراين الاربع لا يشعر بان وجوده مبني على غايته وان الغرض
منه تلك الغاية وذلك ان تحصيل العلوم انما هو للانتفاع بها فاذا لم ينتفع
بها لم يخلص منها كفافا بل كان عليه وبالا ولذا استعاذ من ذلك وان القلب
انما خلق لان يتخشع لبارئه وينشرح بذلك الصدر ويقذف فيه النور فاذا
لم يكن كذلك كان قاسيا فيجب ان يستعاذ منه قال تعالى فويل للقاسية
قلوبهم من ذكر الله وان النفس يعتد بها اذا تجافت عن دار الغرور وانابت الى
دار الخلود فهي اذا كانت منهومة لا تشبع وحريصة على الدنيا لا تقنع كانت
اعدى عدو المرء واولى الشي يستعاذ منه هي وعدم استجابة الدعا دليل على ان الداعي
لم ينتفع بعلمه وعمله ولم يخشع قلبه ولم تشبع نفسه والله اعلم قوله
وروينا في صحيح مسلم المقام للضمير بان يقال فيه ولم يظهر وجه العدول عنه الى
الظاهر الا ان كان مزيد الاستلذاذ قال السخاوي بعد تخريجه من طريق شعبة عن
عاصم بن كليب سمعت ابا هريرة يقول سمعت عليا رضي الله عنه يقول كنت مع
النبي صلى الله عليه وسلم في بيت فقال يا علي سل الله الهدى واذكر بالهدى هداية
الطريق وسل الله السداد واذكر بالسداد تسديدك السهم حديث صحيح رواه ابو عوانة
في مستخرجه واحمد ولفظه قل اللهم اني اسالك الهدى والسداد وهو عند مسلم
باللفظين وللحديث طرق ايضا عن عاصم فرواه احمد عن محمد بن فضيل ومن
طريق خالد بن عبد الله الواسطي الطحان وابو عوانة ورواه غيره من حديث
ابي الاحوص ثلاثتهم عنه وكذا رواه محمد بن منصور عن ابي عيينة عن عاصم لكنه
جعله عن ابي بكر بن ابي موسى بدل ابي بردة اخرجه النسائي وهو وهم ورواه
مومل عن شعبة فقرن مع عاصم جابر وهو ابن يزيد الجعفي كلاهما عن ابي بردة
واخرجه البيهقي في الدعوات وابن منده في الاول من غرايب شعبة واستغربه
عن جابر بخصوصه ورواه جماعة عن ابي خالد الاحمر عن شعبة عن عاصم
فجعلوه عن زيد بن حبيش بدل ابي بردة اخرجه ابن منده ايضا من حديث
بعضهم وصوب الاول انتهى قوله اهدني اي الى مصالح امري او ثبتني
على الهداية الى الصراط المستقيم الى نهاية الخاتمة وقوله وسددني دعاء
بصيغة الامر من التسديد وهو التوفيق والتاييد وقال ابن الجزري من السداد

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)